الفصل السابع

التعاون والمشاركة

Professor, Charles C. Schroeder تشارلز س. شرودر

جامعة ميسوري – كلومبيا

obeikandl.com

الفصل السابع

التعاون و المشاركة

مقدمة

هناك ثورة تغيير لا تتوقف، ومن الضروري على شئون الطلاب أن تكون راغبة ومستعدة للعمل من أجل المصلحة العامة وإلا طرحت جانباً في خضم تحول حتمي لا مناص منه. والجانب الأكثر وضوحاً ما ورد في التقارير مؤخراً (Kellogg Commission on the future of state and landgrant universities , 1997) (Wingspreed group on higher Education, 1993) والتي قامت بها اللجان المذكورة عاليه حول وضع وحالة التعليم العالي والتي تدعو إلى إجراء إصلاحات هامة في التعليم العالي عن طريق ربط الخبرات الجامعية بتعلم الطالب.

وهذه التقارير تسلط الأضواء على الاتجاهات الرئيسية التي تؤثر تأثيراً دراماتيكياً (بالغاً) في جودة التعليم العالي. ومن هذه الاتجاهات الارتفاع السريع في نفقات التعليم العالي ، انخفاض في الأعباء التعليمية teaching loads لهيئة الأساتذة، التأكيد على إجراء أبحاث عن التعليم، التغيرات في الأجندات الاقتصادية على مستوى الولاية ومستوى الأمة، اهتمام خاص كبير بفرص الالتحاق بالتعليم العالي، والاستطاعة التعليمية affordability والمساءلة accountability، والاتهامات بعدم الكفاية، وازدواج العمل والهدر، ودور التكنولوجيا البارز في تغيير هيئة الحرم الجامعي، النقد المتواصل بشأن ضعف أعداد الخريجين، التباين المتزايد في مجموعات الطلاب، تدهور الثقة العامة في مهمة التعليم العالي، تناقص المساعدة الخدمية والمؤسسية للمجتمعات المحلية والولايات.

وكانت استجابة الكليات والجامعات لهذه التحديات بإعادة النظر في قاعات المحاضرات الكبيرة، للإدارات والأقسام الأكاديمية المنفصلة عن بعضها البعض، ثبات وظيفة الأستاذ الجامعي ومدة شغل الوظيفة وغيرها من السمات البارزة الأخرى التي ميزت المؤسسات التقليدية الأخرى على مدى قرون وتقوم المدارس الآن بتصميم مناهج دراسية ذات صلة أكبر بأصحاب الأعمال والمجتمعات والطلاب، كما تقوم بتجريب نظريات تربوية مستحدثة تعمل على سد الخلل وتضييق الفجوة فيما بين المعايير الأكاديمية المثالية وبين أداء الطالب الفعلي.

وتقوم تقارير التعليم العالي الأخيرة بتسليط الأضواء على التحديات والاتجاهات التي تظهر من خلال منظورين ثقافيين مختلفين تماما... الثقافة الإدارية لهيئة الإدارة والشركات والأجهزة الحكومية من جهة والثقافة الجامعية للكليات والجامعات من جهة أخرى.

وهاتان الثقافتان في نزاع وتضارب ويعكس هذا التضارب بوضوح النقيض المقابل وأحياناً أراء متعارضة بشأن القيم والمبادئ التي تغالي بشأنها أعضاء كل جماعة على حدة. فالثقافة الإدارية تقوم بتقييم نتائج الإنتاجية والكفاية والمساءلة والبنى التنظيمية التدرجية (تسلسل الرتب) والقيادة الفنية وتوجه العميل ccustomer orientation والخط الأدنى Bottom line وهذه النوعيات qualities شديدة الوضوح وتتباين مع تلك التي تقيمها الثقافة الجامعية حيث تشدد على الاستقلال الذاتي، الإدارة المشتركة، تقديرات كيفية qualitive (مقارنة بالتقديرات الكمية) quantitive، امتيازات هيئة التدريس ، قيادة القرين peer leadership والجدارة والاستحقاق merit .

والصراع الدائم فيما بين هذين المنظورين يحد من جهود الإصلاح التعليمي كما يهدد مستقبل شئون الطلاب. وحسبما أشارت رايس Rice(1998): أن

المطلوب هو تصور لثقافة جديدة.. ثقافة تعاونية a collaborative culture تتضمن النوعيات الممتازة والمناسبة تماماً من كلا الثقافتين. وفيما يلي بعض منها ذات صلة بالثقافة التعاونية: التركيز على التعلم، الاعتماد المتبادل، ثقافة ثنائية bi-cutlural اتصال منتج، نشاط مختص pro-active وتوجه منظم.

ونظراً لان شئون الطلاب تلتزم الحياد (موقف غير واضح) بين الثقافتين الإدارية والجامعية، فإنها تشارك العديد من قيم هاتين الثقافتين التي تعتقد في فائدتها. لهذا فإن شئون الطلاب في وضع مؤات (متحسن) يسمح للقيادة بإنشاء ثقافة تعاونية من خلال تطوير أنواع من المشاركة مع تشكيلة المقومات أو العناصر الداخلية والخارجية للنهوض بتعلم الطالب والتحصيل التعليمي.

وتنجح وتزدهر أوجه المشاركة التعاونية من خلال وعبر أوضاع تنظيمية إذا استطاعت المؤسسات التعليمية والخدمية التعامل مع مظاهر التغير الشديدة التعقيد الواسعة النطاق.

وبما أن التعليم العالي وشئون الطلاب في مواجهة مع مثل هذه التحديات، فإن أهمية توطيد أنواع المشاركة التعاونية من أجل تعزيز تعلم الطالب تمثل مبدأ رئيسياً (مركزياً) في حقيقة تعلم الطالب الملحة student learning imacrative ACPA, 1994 وتحاول هيئة شئون الطلاب أن تضفي صفة الإتقان والتمام فيما يلاحظه الطلاب في أغلب الأحيان بكونه خبرات متقطعة الأوصال ومفككة وذلك عن طريق سد الخلل أو النقص بين الحدود التنظيمية، وعن طريق توطيد المشاركة التعاونية مع هيئة الأساتذة وغيرهم لتعزيز تعلم الطالب ومن قبيل ذلك ما تشدد عليه وثيقة جديدة بعنوان: مبادئ الممارسة الجيدة في شئون الطلاب Principles of good practice in student affairs (ACPA and NASPA 1997) مؤكد على أن الممارسة الجيدة في شئون الطلاب تخلق مشاركة تعليمية ترتقى بتعلم الطالب وتدفع به إلى الأمام.

وبرغم أنه من السهل أن نشيد بالتعاون فإنه من الصعب أن نتمه بنجاح،

وكمثال:**هيئة شئون الطلاب من الوجهة التاريخية**، تكاد تحصر جهودها داخل حدودها التنظيمية (دون غيرها) بدلاً من بسطها والأخذ بوجهة نظر مؤسسية (تنظيمية) أوسع لازمة لتحقيق التعاون مع العناصر **الأساسية الداخلية** مثل: أعضاء هيئة التدريس، المديرون الأكاديميون..

وكذلك **العناصر الأساسية الخارجية:** كالقطاعات التعليمية (مثل المدارس الثانوية المغذية feederللتعليم العالي..)

وكذا العناصر الأساسية المجتمعية مثل: المؤسسات الصناعية والتجارية المحلية، المنظمات التي لا تسعى إلى الربح not-for-profit ومنظمات الخدمة الاجتماعية، والمنظمات الحكومية (كالسلطات البلدية، أجهزة الاتحاد والولايات..)، أعضاء المجالس التشريعية المحلية.

ومن أجل تطوير اوجه مشاركة تعاونية فعالة مع هذه العناصر الأساسية التي تواجه قائمة التحديات **لابد من الاعتراف بوجود عقبات وقيود معينة لابد من التغلب عليها:**

العقبات والقيود التي تمنع تطوير أوجه مشاركة تعاونية

خلال الثلاثين عاماً الماضية تضاعفت أعداد الطلاب المقبولين في الكليات والجامعات أكثر من أربع مرات ولأن المؤسسات التعليمية صارت معقدة التركيب، حاولنا مواجهة هذا التعقيد والتشابك عن طريق التخصص، وفى طور الإعداد لذلك تجزأت منظماتنا إلى أجزاء متقطعة بازدياد.

واليوم تتميز عديد من الجامعات ولا سيما الجامعات العامة كبيرة الحجم بكوكبة a constellation من الرئاسات والقطاعات المقطوعة الاتصالات فلا يجمعها

هدف مؤسسي مشترك أو قيمة تسمو فوق كل اعتبار وليس من غير المعهود بالنسبة لأقسام شئون الطلاب والجامعات والكليات أن تكون مستقلة ذاتياً تماماً، ولكن ما تتميز به منظماتنا من تخصص شديد وتدرج أدى إلى زيادة التقسيم إلى أجزاء أو فئات مستقلة مما أفضى غالباً إلى أن توصف على العموم بأنها مخازن وظيفية functional silos أو ممرات مناجم mine shafts.

ورغم أن هذه التركيبات الرأسية vertical structure غالباً فعالة في تنشيط التفاعل داخل نطاق هذه الوحدات إلا أنها تشكل عقبات أمام التفاعل والتنسيق والتعاون فيما بين الوحدات. ولعل الجانب الأكثر وضوحاً في هذه المشكلة ما يتعلق بتلك الفجوة التاريخية التي تفصل بين الشئون الأكاديمية وشئون الطلاب فماذا يمنع قيام تعاون بين المجموعتين في الحرم الجامعي أكثر إرتباطاً مباشراً بالطلاب؟

تشير مجموعة كبيرة من المؤلفات (Blake, 1979, and 1996; Kuh,1997; Loretal 1993; And Whitt, 1996) إلى تشكيلة من العوامل التي تمنع مثل هذا التعاون من بينها: الفروق الثقافية الأساسية بين هيئة التدريس بالجامعة (الهيئة الأكاديمية) وهيئة شئون الطلاب من حيث الأساليب الشخصية في التعامل، الإعداد التعليمي، القيم، الأهداف والمقاصد، التفرقة التاريخية بين المنهج الرسمي formal Curriculum والمنهج المصاحب غير الرسمي informal co-curriculum (وهو منهج خارجي مكمل للمنهج الرسمى) .

والنظرة السائدة التي ترى أن شئون الطلاب هي إدارة تابعة، فرعية أو مكملة لمهمة الجامعة الأكاديمية، الافتراضات المتنافسة حول ما يؤسس تعلم طلابي جامعي فعّال، والتوقعات المؤسسية المختلفة، وأوجه المكافآت المختلفة للهيئة الأكاديمية وهيئة شئون الطلاب.

وكما يشير يونج Yong (1996) أن تلك الأمور ليست بجديدة لا بل هي قضايا مزروعة بعمق وتحمل موضوعات بعيدة المدى داخل شئون الطلاب والتعليم العالي.

ومنذ ما يربو على 50 عاماً وكمثال عددت وجهة نظر مسئول شئون الطلاب الكثير من هذه التحديات والصعوبات وشددت على الحاجة إلى التعاون فيما بين الموظفين في شئون الطلاب والأساتذة الأكاديميين لإصلاح المجتمع الجامعي (روبرتس Roberts, 1998)

وإذا ما أعاقت هذه العقبات قيام تعاون بين شئون الطلاب والشئون الأكاديمية، إذن لا شئ يدعو إلى الاستغراب. أن المبادرات التعاونية التي تربط بين شئون الطلاب ومختلف العناصر الأساسية الخارجية هي موضع تحدى على السواء ومن ثم تندر مواصلتها.

الفرص المواتية للتعاون:

في حالة تطوير أوجه مشاركة تعاونية فعّاله بين شئون الطلاب ومختلف العناصر الأساسية الداخلية والخارجية، من الهام أن نميز بين الوسائل والغايات. فالمشاركة هي وسيلة لبلوغ غاية أكبر مثل تحقيق مستويات أعلى في تعلم الطالب والتحصيل التعليمي

وحيث أن التعلم هو عملية تراكمية Cumulative process تتضمن أبعادا ونتائج متعددة الأوجه، ونظريات تعلم فعّاله، فنؤكد على التطبيق والتجربة، وربط المفاهيم الثابتة (المعترف بها) بمواقف جديدة، ونشدد على التعاون فيما بين الأشخاص، وتضمين الأداء تغذية راجعة ثرية ومتكررة،

وان تأسيس مشاركة تعاونية مع العناصر الأساسية الداخلية والخارجية يجعل في مقدور المربين في شئون الطلاب توظيف نظريات تعلم فعّاله لخلق أنظمة مدعمة للأداء التي تربط وتنظم وتكمل تشكيلة من الموارد الجامعية بين الفينة والفينة على السواء.

ومن أجل تعزيز الحصول على نتائج تعلم متنوعة. وفيما يلي أمثلة قليلة تستحق النظر:

المشاركة التعاونية مع العناصر الأساسية الداخلية للمؤسسة

تركزت الجهود المؤسسية مؤخراً على إعادة تنشيط وتقوية التعليم العالي في مختلف الكليات والجامعات في تناولها للأهداف المؤسسية مثل: تحسين التحصيل الأكاديمي، مواصلة الطالب للدراسة، والنجاح التعليمي، تعزيز الالتزام المدني من خلال التعليم الخدمى service learning، وتخطيط لمجتمعات تعلم، وخلق فرص للأبحاث الجامعية، توسيع الجهود المجتمعية المتفوقة، تطوير جماعات متنوعة شاملة تقدر تماماً الفروق الإنسانية في فهمها وقبولها واحترامها لها.

وقد قامت المؤسسات التعليمية التالية بتكوين نظم معاونة للأداء تناولت العديد من هذه الأهداف من خلال أوجه مشاركة تعاونية فقد أنشأت جامعة Auburn مركز نجاح الطالب الجديد new student success center الذي يعمل على تكامل تشكيلة من الأنشطة الجامعية، والوحدات الوظيفية، والموارد في الشئون الأكاديمية وشئون الطلاب، بما يعزز ويدعم النجاح الأكاديمي والنجاح الاجتماعي في كل خبرة الطلاب الجامعية.

ومن خلال المشاركة التعاونية فيما بين شئون الطلاب وكلية الآداب والعلوم أنشأت جامعة ميسوري–كولومبيا أكثر من 60 جمعية للاهتمام بالطلاب

الجدد ومجتمعات تعلم وكلها ذات معين يرمى إلى تكامل خبرات المنهج الرسمى وخبرات المنهج المصاحب غير الرسمى (الخارجي) وذلك عن طريق قيد مشترك للطلاب في ثلاثة برامج دراسية مشتركة وتخصيص مهام وواجبات مشتركة في نفس مكان بيت الطلبة.

وفى جامعة جورج تاون، ونتيجة لمشاركة تعليمية وتربوية فريدة بين هيئة شئون الطلاب وهيئة الأساتذة تم إنشاء مركز للخدمة التطوعية العامة لتعزيز التزام الطالب مدنياً (نحو مجتمعه) من خلال سلسلة من مبادرات التعلم الخدمى في واشنطون الكبرى منطقة العاصمة D.C Area وهذه البرامج (وبعضها يتقاسم التكاليف وتتعزز جهودها من خلال تجميع الأموال في صندوق مشترك) هي أمثلة للمبادرات التعاونية التي تستجيب لمشكلات واهتمامات مؤسسية نوعية..

أي قضايا لا تجد لها حلاً إلا عن طريق إجراء حوار وتعاون مشترك بين الوظائف، وعلى اعتبار أن تطور مشاركة من هذا النوع إنما تعكس حقيقة القضايا والتحديات التالية.

القضايا والتحديات

ما هي العمليات والآليات mechanism التي ينبغي أن يستخدمها المربون في شئون الطلاب لتعريف وتحديد فرص التعليم العالي الملائمة لاستجابات ووظائف مشتركة؟ وكيف يمكن لهؤلاء المربين تعزيز نجاح الطالب عن طريق تدعيم الروابط مع الزملاء في برامج تطوير هيئة الأساتذة، للاستشارة الأكاديمية، وبرامج مركز التعلم والدعم الأكاديمي.. أي الوحدات الوظيفية التي تلتزم الحياد بين الشئون الأكاديمية وشئون الطلاب؟

obeikandl.com

كيف يمكن توظيف البنى (التنظيمات) الأكاديمية الموجودة مثل برامج الكتابة الإنشائية الإنجليزية، لمعاونة الطلاب من خلال عملية التأليف والإنشاء على التفكير والتأمل في قضايا هامة في حياتهم مثل التنوعية diversity ، والإفراط في احتساء الخمور في الحفلات binge-drinking، الالتزام المدني civility، قضايا تتعلق بالنوع..؟ وكيف يستطيع المربون في شئون الطلاب تكوين مشاركة مع هيئة الأساتذة والمديرين الأكاديميين من أجل إنشاء كليات ذات إقامة للطلاب حيث تربط بين البرامج الدراسية والخبرات المنهجية المصاحبة (خارج المنهج الرسمى) والتي تدور حول مفاهيم تعليمية عامة؟ وكيف يمكن لهؤلاء المربين معاونة الطلاب والأساتذة في الربط عمداً وعن قصد بين العمل الأكاديمي والخبرات خارج قاعة الدرس؟ out of class experience.

مشاركة المؤسسة التعليمية لغيرها من القطاعات التعليمية الخارجية

من أجل إنشاء منظومات تدعم الأداء وبيئات تعلم متصلة، يلزم على الكليات والجامعات أن تحدد مواردها في القطاعات التعليمية الخارجية وتعمل على ربطها وانتظامها في مؤسساتها التعليمية، ومن شأن تطوير أوجه مشاركة تعاونية من خلال هذا التحالف والترابط تعزيز التعليم العالي إضافة إلى تسليط الأضواء على الدور الحاسم للتعليم العالي في تحسين المدارس العامة (الحكومية).

ومن الأمثلة على أوجه المشاركة التي ينظر إليها باستحسان على المستوى الوطني ما يلي

* المشاركة بين جامعتي The Northern Arizona university / Arizona Western College التي تمثل نظام توصيل (تنفيذ) فعّال بالنسبة للتكلفة إذ يعمل على

تكامل البرامج والموارد والخبرات التربوية في أحد المواقع من أجل كلية مجتمعية ومؤسسة ذات أربع سنوات دراسية،

* مجالس K-16 والاتفاقات المجتمعية التي أقرت مؤخراً في مدن رئيسية لتحقيق تحالف وربط مؤسسات K-12 بكليات وجامعات محلية، مبادرة فونكس العامة من خلال تطوير مشاركة بين المستويات الثلاثة للمؤسسات التعليمية في منطقة متروبوليتان <Metro politan area

* قيادة جامعة نيوجرسى: وهى قيادة مؤسسية داخلية تعاونية شاملة للولاية كلها مع برنامج خدمي Service program يتضمن مجموعة متباينة من شباب الكليات من 22 مؤسسة عامة وخاصة من كل أنحاء الولاية وأن إنشاء ائتلاف تعليمي هو شكل آخر من أشكال المشاركة التعاونية ذات المزايا والفوائد المتعددة بما في ذلك خطط مشتركة للصحة والتأمين وادارة مشتركة لبرامج ومواقع الدراسة في الخارج، وإضافة إلى ذلك تتقاسم أيضاً جامعات عديدة (University of baltimore and Maryland institute and College of Art) استخدام العيادات الصحية الجامعية والمرافق الترويحية وقاعات المحاضرات...

* وحيث انه في إمكان المدارس الثانوية والابتدائية المحلية أن توفر مواضع تعليمية غنية لتعزيز التعليم العالي فإنه يمكن تطوير أوجه مشاركة معها من أجل توفير الفرص لتعليم خدمي service learning، ولاكتساب الخبرة العملية، وبرامج لاعداد المدرسين والأطباء، وبرامج أبحاث جامعية واكتساب خبرات مجتمعية.

وقد أسفرت مبادرة اتحادية في هذا الشأن وهى برنامج "America reads challenger program" أمريكا تقرأ – برنامج تحدى الأمية، فقد أسفرت عن

مشاركة بين عدد من الجامعات والمدارس العامة لتوفير برامج تعليم القراءة والكتابة في المدارس الابتدائية،

ويستطيع الطلاب الجامعيين أن يكسبوا أموالاً تمكنهم من مواصلة دراساتهم بالجامعة عن طريق تعليم القراءة والكتابة للأطفال في مجتمعاتهم، كذلك يكون في مقدور المربين في شئون الطلاب القيادة والإشراف على مختلف مبادرات إدارة التسجيل المؤسسي، وذلك بتطوير شركة تعاونية مع القادة التربويين الرئيسيين في المؤسسات المغذية feeder الثانوية والابتدائية التي يتعاملون معها.

فعلى سبيل المثال لمعالجة أداء ضعيف في مادة الرياضيات من جانب الطلاب الجامعيين الجدد freshmen، يستطيع المربون في حقل شئون الطلاب وبالتعاون مع زملائهم من أساتذة الرياضيات الدعوة إلى عقد مؤتمر قمة للأداء في الرياضيات يجمع بين أساتذة الجامعات ومدرسي الرياضيات في المدارس الثانوية لاستقصاء أسباب الأداء أسئ في برامج الرياضيات الأساسية .

كذلك يمكن تطوير برامج خط الأنابيب pipeline programs (برنامج لتواصل التعلم وتبادل الخبرات) من أجل التوظيف والتعاقد مع طلاب الأقليات من خلال التعاون بين المربين في شئون الطلاب وعمداء المدارس الثانوية.

ويمكن أن تؤدى برامج متنوعة من البرامج المعروفة وبرامج التعزيز لما قبل الجامعة pre-college enhancement programs إلى زيادة تسجيل وقيد هؤلاء الطلاب في المؤسسة التعليمية.

ومع الأخذ في الاعتبار أن اوجه المشاركة من هذا النوع تعكس حقيقة القضايا والتحديات التالية:-

القضايا والتحديات

ما هي الأهداف الموضوعية التعليمية الجامعية التي يمكن إنجازها على أفضل وجه من خلال المشاركة مع قادة القطاعات التعليمية الأخرى؟ وكيف يمكن إنشاء علاقات مع ذوى الشأن في هذه القطاعات قد تسفر عن مبادرات تعاونية؟ وما هي أنواع الموارد: بشرية-مالية وفى بعض الحالات مادية physical التي يلزم أن تترابط وتنتظم لإنجاز أهداف موضوعية متفق عليها تعاونياً (تبادلياً)؟

وما هي الأدوار الجديدة الضرورية للمربين في شئون الطلاب لإنشاء نظم تدعيم للأداء من شأنها أن تحقق الترابط والانتظام بين الأفراد والموارد والخبرات لضمان نتائج تعلم ذات قيمة تعاونياً (تبادلياً)؟

أوجه المشاركة مع مجموعات رجال الأعمال والشركات الصناعية والتجارية ووكالات الخدمة الاجتماعية والمحليات والحكومة الفيدرالية وحكومات الولايات

من الاتجاهات الأكثر تحدياً التي تواجه التعليم العالي هي قلة الخدمات والمساعدات المؤسسية التي تقدم للمجتمعات المحلية والولايات. والآن وأكثر من أي وقت مضى، من الهام للتعليم العالي أن ينظر في أفضل الطرق لاستخدام الموارد التي تفي باحتياجات المجتمعات وبالتزامن مع تحسين تعلم الطالب ونموه.

ومن الأمثلة لمثل هذا التعاون والمشاركة ما قامت به جامعتي Duquesne university and de Paul university مع Hud's office of university في تطوير مشاركة مكنت كل الإدارات والهيئات في تلك الجامعات من العمل المشترك مع البلديات والمحليات وتطوير الإسكان العام (الجماهيري) والمنظمات المجتمعية والمجموعات الصناعية والتجارية من أجل إنعاش الاقتصاد وتثقيف وتدريب السكان المحليين.

وعلى مستوى مؤسسات تعليمية أخرى، استخدمت صور المشاركة فيما بين شئون الطلاب وكلية العلوم الاجتماعية (أي علماء النفس، وعلماء الاجتماع، وعلما الانتروبولوجيا) مجموعة متنوعة من مبادرات تقييم لتحديد احتياجات المجتمع ومن ثم توظيف البيانات في التخطيط لمبادرات تعلم خدمية للتعامل معها، مع تشجيع المشاركة بين المؤسسة التعليمية والمجتمع من أجل تحقيق روابط الود الأخوي، نوادي للطالبات الجامعيات، أندية، مجالس تنظيمية وأكاديمية لصالح الطلاب وذلك بالتعاون مع وكالات مثل الصليب الأحمر والأخوة الكبار والأخوات الكبار Big Brothers- Big sisters والطريق الموحد the united way وغيرها. بما يربط طلاب الجامعات بقضايا ومشكلات المجتمع الحياتية الحقيقية، ومع تقدم المشاركة يسهل تطوير روح القيادة المدنية فيهم.

وقد قامت هيئة شئون الطلاب بجامعة كلورادو بولدر بتكوين صور مشاركة مع أعضاء المجالس التشريعية المحلية من أجل تدعيم الالتزام المدني والقيادة المدنية لدى الطلاب الجامعيين، وذلك عن طريق ضم هؤلاء المشرعين كأعضاء في فرق التخطيط الجامعي. وقد أتاح هذا الانضمام الفرصة أمام المشرعين لتشكيل أجنده قيادة مدنية وكذلك أنشطة منهجية (رسمية) وأنشطة مصاحبة للمنهج (غير رسمية) لتدعيم تلك الأجندة.

وقد أثمرت أوجه المشاركة التعاونية بين هيئة شئون الطلاب والقادة من رجال الأعمال المحليين ومسئولي الحكم المحلى وأجهزة الولاية (مثل مكتب السيطرة على الكحوليات، ومكتب الصحة العامة) عن مؤتمرات قمة جامعية- مجتمعية، لمواجهة المشكلات الخطيرة الناجمة عن الإسراف في تعاطى الطلاب للخمور والمخدرات في الحفلات الصاخبة. وكان للتأكيد على أهمية المشكلة بالنسبة للمجتمع ككل ظهور إحساس بالمسئولية الجماعية لمواجهتها.

ويستطيع أيضاً المربون في شئون الطلاب المساعدة في تيسير المشاركة بين مجموعات رجال الأعمال والشركات والمؤسسات. فعلى مستوى جامعة Penn وجامعة Mary land وجامعة Missori تم التفاوض مع شركات إنتاج المشروبات والشركات الرئيسية وكانت النتيجة تدفق ملايين الدولارات على هذه الجامعات واستخدامها في تقديم منح دراسية لطلاب الأقليات، وإنشاء مركز نجاح الطلاب الجدد new student center وإنشاء برامج عالمية لإكساب الطلاب الملونين الخبرة العملية. وقد أسفرت مشاركات مماثلة عن إسهامات خبرة متنوعة من المؤسسات التجارية والصناعية وكمثال قامت كلية Alverno بتوظيف وتدريب ما يربو على 300 من قادة الأعمال الصناعية والتجارية في منطقة Milwakee العظمى وذلك للعمل كمقيمين للتعلم learning Assessors، مع تزويدهم بتغذية راجعة متكررة frequent feed back عن أدائهم مع الأخذ في الحسبان القدرات الثمانية التي يضمها منهج كلية الفرنو Alverno.

ويستوجب بناء مشاركة كهذه أن تعكس حقيقة القضايا والتحديات التالية:

القضايا والتحديات

ماذا في مقدور، وماذا ينبغي على المربين في شئون الطلاب، وهيئة الأساتذة والطلاب والمؤسسات التعليمية القيام به لخلق مجتمعات موفورة الصحة Healthier Communities؟ وكيف يمكن إنشاء أوجه مشاركة مفيدة مع الحفاظ عليها بين الكليات الجامعات، والمجتمعات المحيطة بها؟ وما هي أدوار القيادة التي يلزم على شئون الطلاب تبنيها لربط الأهداف الموضوعية للتعليم الجامعي بأجندة

مجموعات رجال الأعمال والشركات الصناعية والتجارية، ووكالات الخدمة الاجتماعية والمحليات وحكومات الولايات والحكومة الفيدرالية.

إستراتيجيات من أجل تأسيس مشاركة تعاونية:

أن نجاح المشروعات المدرجة في هذا البحث يعكس حقيقة الكثير من الإستراتيجيات الآتية:-

أولاً:

إن معظم المشاركة التعاونية نتجت عن توافر فرصة تنشيطية مفجرة للطاقات triggering تمثل الشعور بحاجة خاصة داخل الكلية أو الجامعة.

ثانياً:

إن كثير من صور المشاركة نتجت عن تحول رئيسي في وجهات النظر.. رؤية المشكلات والفرص من خلال عدسات جديدة new lenses.

ثالثاً:

إن هذه الفرص تم إنشاؤها من **أجل المشاركين** الرئيسين لتطوير وجهات نظر مشتركة لكل ما هو هام ويستحق مواجهته وتناوله من خلال التعاون.

رابعاً:

انه تم تحقيق الارتباط والانتظام بين الموارد (بشرية، مالية، مادية (فيزيائية)) من أجل إنجاز أهداف موضعية متفق عليها تعاونياً وتبادلياً (مثل تحسين مواصلة الطالب للدراسة، تعزيز التحصيل الأكاديمي...)

خامساً:

obeikandl.com

تتضمن المشاركة الإيجابية تطوير فرق وظيفية تبادلية تلتزم بأهداف مشتركة ونتائج تعليمية وتربوية مشتركة.

سادساً:

أن القادة كانوا على مستوى رفيع ومؤيدين ومناصرين أقوياء للتحديث والتغيير كما اظهروا التزاما نحو مختلف المبادرات.

سابعاً:

تتطلب مبادرات تعاونية كهذه التفكير والعمل بصورة منتظمة ومنهجية.

وأخيراً:

كان كل شخص (وكل جهة) راغباً في تحمل المخاطرة وعبور الحواجز التقليدية التي تفصل بين الوظائف التنظيمية من أجل تحقيق أهداف موضوعية مشتركة.

obeikandl.com

خاتمة

التعليم العالي الآن في غمرة تغير عميق ودراماتيكى (حافل بالمفآجات). ويمثل إصلاح التعليم العالي أولوية لمعظم الكليات والجامعات، فتطوير قيادة مدنية ملتزمة، وتعزيز تفهم متعدد الثقافات، وتحقيق مستويات أعلى للتحصيل التعليمي، يجعل من الضروري إحداث تكامل أكبر بين خبرات المنهج الرسمى وخبرات المنهج غير الرسمى.

ويستلزم التعامل مع هذه الضرورات تطوير مشاركة تعاونية بين شئون الطلاب ومختلف العناصر الأساسية الداخلية والخارجية، وكما أشارت مؤخراً لجنة كلوج Kellog 1997 في تقرير لها بعنوان "العودة إلى جذورنا returning to our roots" "خبرة الطالب" "نحن الآن في حاجة إلى أشكال تعليمية وإدارية جديدة لأن التحديات إلى تواجهنا لم تعد قضايا فنية تتعلق بالقيادة والتوجيه حينما تكون الظروف دائمة التغير والموارد شحيحة غير كافية، والتوقعات عالية والخيارات محدودة، فنحن نعيش في عصر تغيير تحولي transformationalلا فني not technical ، لذا يلزم على قياداتنا وبالمثل مؤسساتنا أن نصير تحويلية كذلك"

وهكذا يمكن أن نرى هذه التحديات بوصفها تهديدات ساحقة غالبة أو بوصفها فرصة تحويل للتعليم الجامعي وذلك طريق تطوير مشاركة تعاونية مع العناصر الأساسية الداخلية والخارجية. وبالتأكيد جهد كهذا لهو جدير باهتمامنا وتكريس وقتنا من أجله.

تساؤلات بحثية***و رؤى مستقبلية

حول موضوع التعاون و المشاركة

1) ما هي الأسس التاريخية والمفاهيمية والنظرية من أجل تحقيق التعاون فيما بين الأفراد والنظم والتنظيمات؟

2) ما هي العناصر والخصائص الأساسية لمفهوم التعاون؟

3) ما هي العناصر الممارسة والمشاركة التعاونية الناجحة؟

4) ما هي الشروط والظروف الضرورية الموصلة إلى مشاركة تعاونية ناجحة؟

5) ما هي أساليب ونماذج اتخاذ القرار الأفضل من أجل تشجيع أوجه مشاركة تعاونية؟

6) ما هي الوظائف الإدارية الأفضل ملاءمة للمشاركة الفعالة؟

7) ما هي المميزات الشخصية والمهنية التي تميز الأفراد المساهمين في نجاح المشاركة التعاونية؟

8) هل تؤثر ديناميات النوع، الإثنية، العرق تأثيراً تمايزياً (تفاضلياً) في تطوير المشاركة التعاونية؟

9) هل تؤثر خبرة المربى السابقة في أسلوبه لتطوير المشاركة؟

10) ما هي الالتزامات التي يلزم على المتعاونين القيام بها بالنسبة لتحقيق التعاون؟

obeikandl.com

11) ما هي الفوائد المرتقبة للتعاون فيما بين أعضاء الفريق؟

12) كيف يمكن تخطيط أوجه مشاركة تعاونية ناجحة وتنفيذها ودعمها؟

13) ما هي المهارات والصلاحيات اللازمة للمربين للتحول من أداء عمل مستقل ذاتياً إلى عمل تعاوني؟

14) ما هي العلاقة بين عمليات التعاون فيما بين مختلف الممارسين والنتائج المرجوة لهذه المشاركة؟

15) ما مدى وضوح المتعاونين المنتظرين بالنسبة لأهداف ونتائج مشاركة تعاونية خاصة؟

16) ما هي العقبات التي تحول دون تحقيق التعاون؟

17) ما مدى تأثير مفاهيم السلطة والاستقلال الذاتي وعدم الاعتماد على الآخرين في التعاون؟

18) هل هناك طرق مختصرة لإرساء مشاركة تعاونية مزدهرة؟

19) ما هي طرق ونماذج التقييم التي يمكن استخدامها لإثبات فعالية التعاون؟

20) ما هي مضامين ودلالات التعاونية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأخلاقية؟

obeikandl.com

References

American College Personnel Association (1994). "The Student Learning Imperative: Implications for Student Affairs." Washington, D.C.: American College Personnel Association.

American College Personnel Association and National Association of Student Personnel Administrators (1997). "Principles of Good Practice in Student Affairs." Washington, D.C.: ACPA andNASPA.

Blake, E.S. (1979). "Classroom and Context: An Educational Dialectic." *Academe, 65,* 280-292.

Blake, E. S. (1996). "The'Yin and Yang of Student Learning in College." *About*
Campus, \ (4), 49.

Kellogg Commission on the Future of State and Land-Grant Universities (1997).
"Returning to Our Roots: The Student Experience."

Kuh, G. D. (1997). "Working Together to Enhance Student Learning Inside and
Outside the Classroom." Paper presented at the Annual AAHE Assessment and
Quality Conference, Miami, PL.

Love, P. G., Jacobs, G.A., Poschini, V. J, Hardy, C. M., and Kuh, G. D. (1993).
"Student Culture." In G. D. Kuh, *Cultural Perspectives in Student Affairs Work.*
Washington, D.C.: American College Personnel Association.

Rice, R. E. (1998, January). "The Future of Faculty Work and the Learning Community." Paper presented at the "Transforming Campuses into Learning Communities" Conference, Miami, FL., January.

Roberts, D. C. (1998). "Student Learning Was Always Supposed to be the Core
of Our Work - What Happened?" *About Campus,* 3 (3), 18-22.

Whitt, E. J. (1996). "Some Propositions Worth Debating." *About Campus,* 1 (4),
31-32.

Wingspread Group on Higher Education (1993). *An American Imperative: Higher Expectations for Higher Education.* Racine, WL: Johnson Foundation.

Young, R. B. (1996). "Guiding Values and Philosophy." In S. R. Komives and D.
B. Woodard (Eds.) *Student Services A Handbook for the Profession.* San Francisco, CA.: Jossey-Bass, 83-105.